أ.د. أحمد عفيفى

اللغة بين الثابت والمتغير

دراسات نصية

دار غريب
للطباعة والنشر والتوزيع
القاهرة

Preview sample - page 1 of 9 - Soran University Academic Digital Library

٤٤٤
٤١٩

اللغة بين الثابت والمتغير

«دراسات نصية»

زانكۆی سۆران
کتێبخانەی گشتی
بەشی:
رێکەوتی تۆمارکردن: / / ١٠
ژمارەی تۆماری کتێب
٢٦٦٣٥

أ.د. أحمد عفيفى

كلية دار العلوم - جامعة القاهرة

٤١٩
٤٤٤

دار غريب
للطباعة والنشر والتوزيع
القاهرة

Preview sample - page 2 of 9 - Soran University Academic Digital Library

بطاقة فهرسة

فهرسة أثناء النشر إعداد الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية إدارة الشئون الفنية

عفيفي، أحمد

اللغة بين الثابت والمتغير: «دراسات نصية» /أحمد عفيفي . - القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٠٨ .

٢٤٠ص :٢٤×١٧سم.

تدمك: ٧ - ٠٠٥ - ٤٦٣ - ٩٧٧ - ٩٧٨

١ - اللغة العربية - تاريخ

أ - العنوان

٤١٩

الـكـتـاب : اللغة بين الثابت والمتغير (دراسات نصية)

المؤلـف : أ. د. أحمد عفيفي

رقـم الإيـداع : ١٦٣٣٢ / ٢٠٠٨

تـاريـخ النشر : ٢٠٠٩

الترقيم الدولي : I. S. B. N. 978 - 977 - 463 - 005 - 7

حقوق الطبع والنشر والاقتباس محفوظة للناشر، ولا يُسمح بإعادة نشر هذا العمل كاملا أو أى قسم من أقسامه . بأى شكل من أشكال النشر إلا بإذن كتابى من الناشر

الـنـاشـر : دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع
شركة ذات مسئولية محدودة

الإدارة والمطابع : ١٢ شارع نوبار لاظوغلى (القاهرة)
ت : ٢٧٩٤٢٠٧٩ فاكس ٢٧٩٥٤٣٢٤

الـتـوزيـع : دار غريب ٣١ شارع كامل صدقى الفجالة - القاهرة
ت ٢٥٩٠٢١٠٧ - ٢٥٩١٧٩٥٩

إدارة التسويق والمعرض الدائم { ١٢٨ شارع مصطفى النحاس مدينة نصر - الدور الأول
ت ٢٢٧٣٨١٤٢ - ٢٢٧٣٨١٤٣

www.darghareeb.com

Preview sample - page 3 of 9 - Soran University Academic Digital Library

فهرس

الموضوع	الصفحة
المقدمة	٧
الفصل الأول: إسهامات نحو النص فى تطوير الخطاب النقدى	
قراءة فى المشروع النقدى للدكتور محمد حماسة	١١
الفصل الثانى: اللغة بين حوار الحضارات وصراع العولمة	٥٩
الفصل الثالث: التعادل اللغوى بين واقع اللغة وتطورها	٨٣
الفصل الرابع: النظرية النحوية - المفهوم والتحديات	١١٩
الفصل الخامس: أثر الأصوات اللغوية فى المعنى السوى	١٣٩
الفصل السادس: التراث اللغوى عند على الجارم	١٧١
الفصل السابع: الإعلام اللغوى التأسيس والريادة	٢١٥
الفصل الثامن: البناء اللغوى فى شعر أمل دنقل	٢٢٣

Preview sample - page 4 of 9 - Soran University Academic Digital Library

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

هذا الكتاب ثمرة من ثمار التأمل اللغوى لقضايا العربية فى مستوياتها المتنوعة، الصوتية والصرفية والنحوية والمعجمية، تراثا ومعاصرة، وهو نتاج غرس بدأ مشواره مع بداية خطواتى فى طريق البحث العلمى، وحصاد تفكير طويل لتلك القضايا المتصلة باللغة العربية، أو علاقتها باللغات الأخرى أحيانا، بدءا بقضايا التراث، وانتهاء بأحدث القضايا اللغوية المعاصرة التى تشغل بال كل مثقف متحدث بالعربية، ناهيك عن المتخصصين فى هذا الجانب البحثى المهم فى حقل العلوم الإنسانية، تلك القضايا التى يطرحها الكتاب لا يمكن أن تخرج من مظلة اهتمام الباحثين المتخصصين أو القراء أصحاب الثقافة العامة، فقد ركزت قضايا الكتاب على تلك العلاقة الأبدية بين الثابت والمتغير، أو القديم والجديد، مع المزج بين الأفكار وتطبيقاتها، فللثابت قيمته، ويأتى المتغير كاشفا ومطورا ومضيئا ومفسرا جوانب جديدة وزوايا خبيئة فى حقل البحث اللغوى.

من هنا جاء العنوان باحثا عن طبيعة العلاقة بين الفكر الثابت ونموه وتطوره وزحفه نحو التغيير، كاشفا عن الأسس المعرفية الثابتة وتوظيفها فى الكشف عن آفاق جديدة فى حقل التخصص، فالمقصود بالثبات هنا هو تلك الأصول المعرفية والأسس النظرية التى وردت فى تراثنا من قواعد عامة، حملها لنا التاريخ فى رسوخها وثباتها وانتظامها فى أشكال متنوعة، تضم كل المستويات اللغوية المختلفة، أما المتغير فى هذه القضية، فهو تطوير المعرفة الثابتة ونموها وتغيرها ونقلها إلى حيز التطبيق، وبيان العلاقات الخبيئة أو الظواهر الخفية التى لم تنل حظا من الدراسة، للكشف عنها وبيان الجديد فى هذا التطور وتلك التطبيقات التى نتجت عن هذا التغير.

فالثابت والمعروف فى الدرس اللغوى هو أسبقية نحو الجملة، وقد استمر البحث فيه منفردا مدة طويلة من الزمن، وهو متقدم عن نحو النص، ذلك النحو الذى انبثق من نحو الجملة، فجاء متطورا ومتغايرا معه، وكان لهذا التطور أثر كبير على الدرس النقدى اللغوى، ويستطيع المتأمل أن يلاحظ هذا التطور فى الخطاب،

Preview sample - page 5 of 9 - Soran University Academic Digital Library

لهذا اقتضى الأمر دراسة هذا الجانب من علاقة نحو الجملة وما تبقى منه موظفا بنحو النص فى حقل الدرس النقدى، فنحو الجملة كان هو الثابت تلك الفترة الطويلة من عمر اللغة إلى أن جاء نحو النص بأفكار متغيرة ومتطورة عن نحو الجملة، لذا كان الأصل لدينا والثابت هو تلك الأفكار الأساسية فى نحو الجملة، والمتغير الناتج عن تطوير نحو الجملة هو نحو النص بأفكاره المتنوعة، من خلال تفاعلات كثيرة بين النحوين، ولهذا ظهرت أسئلة كثيرة، منها: كيف ساعد هذا التطور على تغير النظرية النقدية اللغوية؟ ما الأفكار التى نستطيع توظيفها من الثابت والمتغير لخدمة الخطاب النقدى اللغوى فى ثوبه الجديد؟

ما طبيعة العلاقة بين القديم والجديد؟ هل هى علاقة تكامل؟ أم تناقض؟... الخ، ما المراحل التى مر بها الخطاب النقدى خلال فترة التغيير؟ كل هذا يظهر فى المبحث الأول: إسهامات نحو النص فى تطوير الخطاب النقدى اللغوى مع التطبيق على المشروع النقدى للدكتور محمد حماسة عبد اللطيف، وهو من أوائل من قام بتطبيق هذا المنهج فى قراءاته النقدية لكثير من النصوص القديمة والحديثة، وانتهى هذا المبحث بدرس تطبيقى لهذا المنهج النقدى على ديوان بعنوان: حوار مع النيل، وهو نص إبداعى (قصيدة طويلة) للدكتور محمد حماسة نفسه لكى يكون التناول نظريا تطبيقيا.

والثبات فى اللغة الفصحى وجودها على ألسنتنا وفى كتابتنا دون منازع كل هذا الزمن، فهى التى تحمل تراثنا، وهى التى نتحدث بها ونتواصل من خلالها، فهى ناقلة للفكر والثقافة، تلك اللغة ثابتة فى تاريخنا وتراثنا، أما المتغير فهو ذلك الصراع اللغوى بين العربية وغيرها من اللغات، حيث دخلت بعض اللغات فى صراع مع العربية، من خلال ما حمله لنا العصر الحديث من متغيرات، وما حملته لنا رياح العولمة من تغيير أو تطوير، بعضه سلبى وبعضه الآخر إيجابى، ومن هنا جاء المبحث الثانى: اللغة بين حوار الحضارات وصراع العولمة.

ونلاحظ أيضا أن لغتنا تحمل من الأسرار ما تحمله، وتنبئ عن عبقرية خبيئة داخلها، لذا كان البحث عن مظاهر هذه العبقرية ضروريا، حيث كان الثبات فى وجودها والتغيير فى ارتياد أسرارها والكشف عنها وتفسير أنساقها خلال مسيرة التطور والتغيير، ومن هناء جاء المبحث الثالث: التعادل اللغوى بين واقع اللغة وتطورها، وهو عنوان يحمل هذا الهدف مباشرة.

Preview sample - page 6 of 9 - Soran University Academic Digital Library

والدرس اللغوى يؤكد أن النحو العربى يتسم بمجموعة من المبادئ والأسس الثابتة، التى تنظم شكل الجملة ودلالتها، وذلك من خلال مجموعة ثابتة من القواعد الحاكمة لمنظومة النحو العربى، وكان السؤال الملح: هل تمثل تلك القواعد والأسس الحاكمة نظرية لها أصولها وأسسها؟ أو بمعنى آخر: هل يحمل النحو العربى بقواعده الجزئية والكلية سمات النظرية؟ فالثابت هنا هو تلك المجموعة من القواعد الحاكمة للنحو العربى وأصوله، والمتغير هو تلك النظرة الشمولية فى ماهية النظرية وأسسها ومبادئها وسماتها، ووضع كل ذلك فى إطار شمولى وأنماط تحليلية ليكون المبحث الرابع: النظرية النحوية. المفهوم والتحديات.

ومن المنطلق السابق تأتى أصوات اللغة بسماتها وأشكالها المتنوعة، وهى تلك الأصوات المستخدمة لدى الناطقين والكاتبين، فللصوت اللغوى قيمته الثابتة من حيث الاستخدام لنقل الفكر أو التعبير عن المشاعر أو محاولة التواصل مع الآخرين... الخ، أما المتغير فهو توظيف هذه الأصوات توظيفا فنيا جماليا يبرز بعض القيم التى تظهر لدى المبدعين فى حقل الشعر أو القصة، أو أى جنس أدبى آخر، بشكل يوحى باختلاف طريقة الإبداع عن طريقة الأداء اللغوى العادى، مما يكشف عن بعض الجوانب الفنية أو القيم الجمالية بسبب طريقة استخدام هذه الأصوات، ومن هنا جاء المبحث الخامس: أثر الأصوات اللغوية فى المعانى الشعرية.

وجاء المبحث السادس انطلاقا من ثبات الأفكار وتغيرها، فقد جاء بعنوان: جهود على الجارم اللغوية، حيث يقدم هذا المبحث تلك الرؤية الجديدة للغوى على الجارم فى دراسته عن الجملة بين الاسمية والفعلية، وبين العربية والانجليزية، وقضية الإصلاح اللغوى، والتوسعة اللغوية.. الخ والإيجابيات التى تعود على اللغة من وراء ذلك، فى رؤى جديدة كان يقدمها لمجمع اللغة العربية بالقاهرة الذى كان عضوا فعالا به.

ومن المعروف أن العصر الحديث أضفى على كل حقول الدراسات الإنسانية تطويرا وتغييراً، ومن هذه الحقول علم اللغة، فالإعلام اشتهر بقدرته على التواصل مع عدد كبير من البشر فى لحظة واحدة، وأيضا قدرته على التغير، ومن هنا فقد كان له أثر كبير على الدرس اللغوى فى صورته المعاصرة، حيث وجدنا علوما جديدة مثل: علم اللغة الإعلامى، وعلم الإعلام اللغوى، وكان ذلك تغيرا جاء من تأثير الحياة الحديثة، وهذا ما جعلنا نتناول هذه القضية فى المبحث السابع:

Preview sample - page 7 of 9 - Soran University Academic Digital Library

الإعلام اللغوى بين التأسيس والريادة، من خلال كتاب مهم للدكتور عبد العزيز شرف. الذى اهتم بهذا الجانب اهتماما ملحوظا.

وانتقالا من القيم اللغوية الثابتة تبويبا وتنظيما وترتيبا عند استخدامها، إلى القيم اللغوية المتغيرة فى أعمال المبدعين، وتنظيم تلك العلاقة ومتابعتها وملاحظتها بين الثابت والمتغير، جاء المبحث الثامن: البناء اللغوى فى شعر أمل دنقل، كاشفا عن كيفية توظيف البناء اللغوى للارتقاء بالمستوى الجمالى والفنى فى الشعر، وأثر توظيف هذا البناء فى صورته المتغايرة فى الارتقاء بالحالة الإبداعية.

وقد توزع الكتاب فى ثمانية مباحث، هى:

المبحث الأول: إسهامات نحو النص فى تطوير الخطاب النقدى اللغوى مع التطبيق على المشروع النقدى للدكتور محمد حماسة عبد اللطيف.

المبحث الثانى: اللغة بين حوار الحضارات وصراع العولمة.

المبحث الثالث: التعادل اللغوى بين واقع اللغة وتطورها.

المبحث الرابع: النظرية النحوية. المفهوم والتحديات.

المبحث الخامس: أثر الأصوات اللغوية فى المعانى الشعرية.

المبحث السادس: جهود على الجارم اللغوية.

المبحث السابع: الإعلام اللغوى بين التأسيس والريادة.

المبحث الثامن: البناء اللغوى فى شعر أمل دنقل.

وفى النهاية أستطيع القول بأنه إذا تعددت محاور هذا الكتاب، فإنه يأتى فى نسق واحد، وهو البحث فى تلك المنطقة المهمة بين الثابت والمتغير، وارتياد تلك الآفاق المتنوعة للبحث والكشف عن علاقات جديدة فى الفكر الحديث، وضرورة التواصل مع القديم فى قيمه وأصالته، والهدف من ذلك خدمة العربية فى مستوياتها النظرية والتطبيقية.

والله أرجو أن ينفع بهذا العمل كل قاصد، وأن يقبله، منة منه وفضلا، لوجهه الكريم.

أحمد عفيفى
أستاذ النحو والصرف والعروض
بكلية دار العلوم - جامعة القاهرة
الإمارات يناير ٢٠٠٨

Preview sample - page 8 of 9 - Soran University Academic Digital Library

هذا الكتاب

هذا الكتاب ثمرة من ثمار التأمل اللغوي لقضايا العربية في مستوياتها المتنوعة، وهو نتاج غرس بدأ الباحث مشواره منذ فترة طويلة، وحصاد تفكير عميق لتلك القضايا المتصلة باللغة العربية، أو علاقتها باللغات الأخرى أحيانًا، بدءًا بقضايا التراث، وانتهاء بأحدث القضايا اللغوية المعاصرة التي تشغل بال كل مثقف متحدث بالعربية، ناهيك عن المتخصصين في هذا الجانب البحثي المهم في حقل العلوم الإنسانية، تلك القضايا التي يطرحها الكتاب لا يمكن أن تخرج من مظلة اهتمام الباحثين المتخصصين أو القراء أصحاب الثقافة العامة، فقد ركزت قضايا الكتاب على تلك العلاقة الأبدية بين الثابت والمتغير، أو القديم والجديد، مع المزج بين الأفكار وتطبيقاتها، حيث يكون للثابت قيمته، ويأتي المتغير كاشفًا ومضيئًا ومفسرًا جوانب جديدة وزوايا خبيئة في حقل البحث اللغوي.

هذا الكتاب يبحث في طبيعة العلاقة وأشكالها بين الفكر الثابت والمتغير، كاشفًا تلك الأسس المعرفية الراسخة وتوظيفها في الكشف عن آفاق جديدة للقضايا المطروحة في هذا الكتاب، والثابت هنا هو تلك الأصول المعرفية والأسس النظرية التي وردت في تراثنا، أما المتغير في هذه القضية، فهو تطوير تلك المعارف ونموها وتغيرها ونقلها إلى حيز التطبيق، وبيان العلاقات الخبيئة أو الظواهر الخفية التي لم تنل حظًا من الدراسة، للكشف عنها، وبيان الجديد في هذا التطور وتلك التطبيقات التي نتجت عن هذا التغير. بقصد الكشف عن القيم الجمالية والفنية، والارتقاء بالحالة الإبداعية، ومن هنا تنوعت قضايا الكتاب ومحاوره تنوعًا ملحوظًا، ودرست قضايا على قدر كبير من الأهمية للقارئ العربي المتخصص وغير المتخصص، وباختصار شديد نقول: هذا كتاب لكل المثقفين.

Preview sample - page 9 of 9 - Soran University Academic Digital Library